

حاز جائزة البحر الأبيض المتوسط للعام الحالي عن روايته الأخيرة «عشاق جبل طارق»

## رئيس معهد العالم العربي في باريس دومينيك بوديس: البحر المتوسط مركز المدينة في هذا الكوكب

حاوره - كريستيان ماركاريان |

في روايته الأخيرة «عشاق جبل طارق» ينشد الكاتب دومينيك بوديس -الذي يتولى رئاسة معهد العالم العربي في باريس- التعايش بين ثقافات منطقة البحر الأبيض المتوسط.

يتمتع دومينيك بوديس، الذي يتراأس معهد العالم العربي في باريس، بهيوة وإتسام وصفاء أشبه بصفاء السلاطين، حيث يؤدي دوره كديبلوماسي ثقافي بالإضافة إلى مهنته ككاتب للرواية التاريخية. ويبدو أن روايته الأخيرة «عشاق جبل طارق» منشورات «Grasset»، تحكي قصة استراتيجية عن التحولات الأساسية في حضارات منطقة البحر المتوسط ما بين التجسس واللاهوت، وصدام الإمبراطوريات، واختلاط الثقافات وقصص الحب الصاخبة في قلب عصور وسطى حاسمة.

في حديثه إلى مجلة الإكسبريس الفرنسية ذكر بوديس كيف استمد الإلهام ومن أين، وكيف تمكن من الفصل بين الحقيقة والخيال لصالح ذات الشغف بالحوار... فكان هذا اللقاء:



دومينيك بوديس

يجب أن ننظر إلى الأمور بشكل مختلف. تاريخياً، عالم المتوسط هو جراً للمسلمين يتوجه إلى جبل طارق لدخول أوروبا. هذا ما سيحدث، وما سيغير وجه البحر الأبيض المتوسط، حتى يومنا هذا.

• في ما بعد، لم يكن للغة البيزنطية ذلك الشأن الكبير!..

- بلى، ومع ذلك، فالمسلمون سيبقون لمدة سبعة قرون في إسبانيا، ويتقارب تاريخي مذهل، عندما سيتم طردهم من شبه الجزيرة الأيبيرية، يستولي الأتراك على القسطنطينية. وبالتالي فإن هذا يوحي بأن دخول المسلمين إلى إسبانيا كان بالنسبة للإمبراطورية البيزنطية بمثابة وقف تنفيذ لمدة 700 عام.

• اليوم حيث مكانة الإسلام موضع نقاش في جميع أنحاء أوروبا، هل ثمة ميل إلى تسيان أن وجوده في الواقع قديم جداً...؟

- عبور ضيق جبل طارق هو جزء من التاريخ باعتباره أول دخول للمسلمين إلى أوروبا. أريد أن أعرف في أي ظروف وقع هذا الحدث. ولكن من خلال أبحاثي، اكتشفت أن هذا لم يكن ضمن الخطة الأصلية للخليفة الأموي في دمشق. ويبدو من المهم أن أذكر هذا والقف بصفتي حول هذا الحدث التاريخي الكبير.

• ليست فكرة «صدام الحضارات» وليدة الأمس؟

قائمة في عالم البحر الأبيض المتوسط، فمن حقناً أن نتساءل لماذا لم يتم التوصل إلى حلول على مر العصور. لماذا هذا الإصرار؟

- البحر الأبيض المتوسط يمل

معنى القداسة مقدس وبالتالي المطبق. نلاحظ ذلك طيلة فترة الصراع العربي - الإسرائيلي، حيث النقطة الأساسية على وجه التحديد مدينة القدس والأماكن المقدسة. نحن نعرف أن مسألة المستوطنات أو رسم الحدود، من الممكن التوصل إلى اتفاق حولها يوماً ما. ومع ذلك، فإن التحدي الأكبر يبقى موضوع القدس المقدس لا يدخل ضمن تنازلات أو تسويات، خصوصاً وأن الخلاف لم يبدأ مع قيام إسرائيل.

فالقوة موجودة منذ بداية الإسلام

والمسيحية.

• في مرحلة العولة التي نشهدنا اليوم، ومع ظهور آسيا وأمريكا اللاتينية وأفريقيا الجنوبية يبدو أن البحر الأبيض المتوسط بات يقع بعيداً عن العالم كنوع من مستودع الماضي حيث الزمن أوقف رحلاته...!

- لا أعتقد أن البحر الأبيض المتوسط بات في منأى عن العالم.

فأى يحدث هناك يقع هنا يكون له أثر وصدى العميق. وعند تسجيل هزة سياسية في القدس، يسمع صداها في جميع أنحاء العالم الإسلامي، وصولاً إلى باكستان، وأمريكا الشمالية والجنوبية، ناهيك عن أوروبا. ثم أن مستقبل منطقة البحر الأبيض المتوسط له آثاره وانعكاساته الدائمة على المجتمع الدولي.

وجود 40.000 جندي تركي في

شمال قبرص، وإغلاق الحدود بين

المغرب والجزائر منذ أكثر من عشر

سنوات، ومستقبل هذا البحر - الذي

يمثل أقل من 1 في المئة من مساحة

سطح الأرض السائل، ولكن يمثل 35

من المئة من التجارة العالمية المنقولة

بحراً وأكثر من 30 في المئة من الموسم

السياحي في الصيف - كل هذه

المسائل تتجاوز الحدود الجغرافية

لحوض البحر الأبيض المتوسط.

ومن هنا كان الدافع لعلمية برشلونة

التي بدأت في عام 1995، وتم التوسع

فيها من خلال المبادرات التي أطلقها

نيكولا ساركوزي في إطار الاتحاد

من أجل المتوسط «يو بي إم».

• المبادرة تعرقلت بسبب الصراع

العربي - الإسرائيلي. كما حصل قبل

ذلك، في عملية برشلونة!

- منذ نجاح اجتماع باريس

وإطلاق الاتحاد من أجل المتوسط

في يوليو 2008، كان هناك قصف

عزّة ووصول حكومة تكتياهاو

ليبرمان الائتلافية المتعنتة إلى

السلطة في إسرائيل، ولكن نأمل في

مرحلة لاحقة تجاوز هذه العقبات.

الاتحاد من أجل المتوسط لم يمت،

بل هو متعثر، إنه في وعكة ويجب

أن نعمل على شفاة. هذا ما نقوم

به في معهد العالم العربي بباريس،

لأن أحد مكونات النهج الأوروبي

المتوسطي يقوم على الحوار بين

الثقافات. بالنسبة لنا، ليست هذه

جملة بسيطة، فمليون زائر سنوي

يمكنهم استكشاف الحضارة العربية

أو الإسلامية على ضفاف نهر السين.

وهناك رغبة حقيقية لمعرفة بعضنا

البعض، حتى لو كان من المؤكد أن

هناك قوى ستدفع دائماً في الاتجاه

المعاكس.

• مع ظهور آسيا ومع التحولات

الرئيسية في العالم المعاصر، ثمة لطباع

بان العالم العربي يقف بعيداً لماذا؟

- تتنقل كاهل العالم العربي عوائق

جمّة، أولها تشتت واسع على المستوى

الجغرافي: هنا مجموعة من البلدان

لها طموحات ومصالح متباينة. من

موريتانيا إلى شمال العراق تختلف

الاهتمامات، تجمعات إقليمية فرعية

لها خصائص مختلفة جداً: المغرب

والمشرق والخليج والقرن الأفريقي... ثم

هناك تفاوت كبير في الثروة

العربية، يعتبر بعضها من أغنى

الدول في العالم، والبعض الآخر من

بين الأكثر فقراً. ونجد الصومال في

أدنى ترتيب على مستوى العالم،

وقطر وأبوظبي تتصدر قائمة أعلى

دخل على مستوى الفرد الواحد.

ولكن ينبغي ألا يطغى هذا على نقاط

القوة.

• ما هذه النقاط؟

- اللغة المشتركة، التي تحدد أيضاً

معيار الانتماء. وهذا يتيح للعالم

العربي الإفادة من وسائل الإعلام

العالمية. على مدى السنوات العشر

الماضية، اكتسبت قنوات مثل قناة

الجزيرة أو قناة العربية، سمعة رائعة

وهي تغطي جميع القارات، بل هي

أداة نفوذ جديدة تماماً تستند على

أساس إقناع ملحوظ لتكنولوجيات

متقدمة. نتذكر أنه خلال حرب

الخليج الأولى، لم يكن هناك سوى

شبكة «سي إن إن» فقط.

بالنسبة لأزمة الشرق الأوسط،

هناك الآن خطة سلام اقترحها

العاهل السعودي الملك عبد الله

واقترنها جميع الدول العربية. ثمة

استعداد للاعتراف بإسرائيل مقابل

عودة الأراضي المحتلة عام 1967.

### الكلام... المباح

#### خطأ الوقت

منذ زمن... والشاعر لا يزال محتفظاً

بأوراقه المنهكة... ويخطو بتعثر

على الأرضة المائلة قليلاً جهة اليمين

ويقدمين مبتعدتين تماماً عن الأرض

وبعض التكريات

عن أصدقاء، بصورهم... الباهتة

التي لا يستطيع أن يميّزها

عن الصور التي تزدهم بها الشوارع

ويقلب... يتحمل خطأ الوقت

منذ زمن والشاعر

لا يزال قادراً على أن يضحك

لأنه... لم يخسر إلى الآن عمره

ولم يصل بعد إلى مرحلة الصمت المطلق

والبكاء المطلق... والياس المطلق

فهناك... وردة على خذ فتاة

في بداية العمر

تنتظر المطر كي تشكل أوراقها الصغيرة

وفي البعد... حمامة بيضاء

تنتظر نهاية الطوفان كي تحط على اليابسة

وأطفال لا تزال أعينهم نظيفة

لم تلوثها مشاهد الحروب

ومناظر الدم على الأرصفة

وكلمات تريد أن تخرج من قاموس اللغة

لتكب أغنية... خالداً!

#### محدث كلام

M\_allam66@hotmail.com

### شعر

#### خبز وزنبق

د. محمود العجرمي*	رائحة القهوة عند الصباح
سيدتي	وفوح الخبز من الطابون
يا كل الأسماء،	ببيرة عشق
أغضض العين	وسراج
حتى لا تغيبني	من زيت قدسي
يا أجمل خيط	في جبل الزيتون
في أول فجر	أحببتك فغراً
يا كل بحور الأرض	عسلأ شهياً
يا أحلى أتنى	يملا هذي الدنيا
تلهمني نحت الشعر	شعراً وجنون
***	***
يا أشهى امرأة	سيدتي
حين أفك	أنت محرابي
إزار قميص فاز بها	وسفر اغترابي
تسكب جنة عدن	وسهلي
في قلبي أنهار الخمر	وكل شعاعي
يسكرني عثم الدرب	ونهايي وإيابي
وقد أضناني الإبحار	أنت السننا
وهذا الهجر	والهوى
***	***
أشتاق النوم	وحين أنام
على صدر	أثم هذا الزنبق البري
حاصرته الليل	وأسبب على عينيك
يا أنعم عطر في الكون	أهدابي
زهر الليمون	من ديوان «خبز وزنبق»

### الآن بالكويت وحصرياً عند عيادات بيان المنتج الأمريكي \*GO SMILE\*



هو منتج منزلي لتبييض الأسنان و يعتبر من أحدث ما توصلت إليه تقنيات تبييض الأسنان و يتميز بسهولة الاستخدام بحيث يمكنك من تبييض أسنانك بنفسك و المحافظة على بياضها هذا المنتج هو عبارة عن اختراع تكنولوجي امبولي يضم ١٤ امبولة إضافة الى معجون اسنان صباحي و مسائي ويضم أيضا امبولات اضافية بتكته النعناع يمكن استعمالها كلما دعت الضرورة الى تجديد بياض اسنانك الذي يتغير بتناول الأطعمة و الأشرطة . يعمل GO SMILE كالسواك فيمنح الأسنان بياضا و نفسا منعشا طوال اليوم. اما بخصوص طريقة الاستعمال فهي في غاية السهولة تأخذ امبولة واحدة يوميا و تترك على الأسنان لمدة ٢٠ دقيقة دون غسلها أو يمكن تقسيم الامبولة الى مرتين في اليوم .

GO SMILE يمكنه من الحصول على ابتسامة مثالية وقد تم تداوله من طرف العديد من المجلات العالمية الشهيرة مثل VOGUE, IN STYLE, PEOPLE, US WEEKLY, WOMENS HEALTH, COSMOPOLITAN . تناولته مجموعة من قنوات التلفزة في برامجها حيث كان يتراش قائمة المواضيع المهمة التي اتارت ضجة في المجال الطبي التجميلي وذلك لدوره الفعال في منح الابتسامة المثالية لمحبي الجمال و الإنانة.

ويعتبر بيان لمحب الإنسان احد اهم المراكز الرائدة التي تعمل على العلاج التحفصي و تجميل الأسنان في عياداتها المنتشرة في دولة الكويت. حيث يتم تقديم خدمات متميزة بمستوى فريد و راقى بالعناية بعرضها و باستلوب يجتمع فيه العلم و الجمالية وفق أحدث التقنيات الحديثة في صناعة الأسنان.

لدى مركز بيان ثلاثة الفروع الرئيسية الاول في برج

لبنى كاتيري بالسالمية و الثاني بمدينة الكويت

بجور الخرافي و الثالث في منطقة العقيلة في برج

البيروق و تضم هذه المراكز استشاريون و تقديم

ارقي الخدمات للعلاء بصورة تقنية و تكنولوجية

فاقة الجودة.

# الاراي

AlraiTV

سيارة جديدة في رسالة قصيرة

أرسل "راي" أو "rai" على 98885

وادخل السحب على سيارة مميزة

لكل مشترك بالسحب هدية

أسبوع مجاني في خدمة الراي الاخبارية

قيمة المشاركة: ٥٠٠ فني الرسالة